أصلها ويحتمل أن يكون لتغليب غير المرتابين منهم فإنه كان فيهم من يعرف الحق وإنما ينكر عنادا وكذلك قوله تعالى (إن كنتم في ريب من البعث) والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى (لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا) أدخل شعيب عليه السلام في لتعودن في ملتنا بحكم التغليب إذ لم يكن شعيب في ملتهم أصلا ومثله قوله تعالى (إن عدنا في ملتكم) وكقوله تعالى (وكانت من القانتين) عدت الأنثى من الذكور بحكم التغليب وكقوله تعالى (فسجدوا إلا إبليس) عد إبليس من الملائكة بحكم التغليب وكقوله تعالى (بل أنتم قوم تجهلون) بتاء الخطاب غلب جانب أنتم على جانب قوم ومثله (وما ربك بغافل عما تعملون) فيمن قرأ بالتاء وكذا قوله تعالى (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) غلب المخاطبون في قوله لعلكم تتقون على الغائبين في اللفظ والمعنى على إرادتهما جميعا لأن لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا وهذا من